الصين تعيد هيكلة برامجها الجامعية لتتمحور حول وظائف الذكاء الاصطناعي[1]

Julia Danyal

التسويق، اللغة اليابانية، تصميم المنتجات، التصوير الفوتوغرافي. كانت هذه التخصصات تُعتبر من التخصصات الجامعية الأساسية في الصين قبل خمس سنوات. بين عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٥، ألغت الجامعات في جميع أنحاء البلاد أو علّقت ١٢٢٠٠ برنامجًا جامعيًا، وافتتحت ١٠٢٠٠ برنامجًا جديدًا، في عملية إصلاح شاملة طالت أكثر من ٣٠٪ من البرامج الجامعية المتاحة على مستوى البلاد، وفقًا لأرقام وزارة التعليم التي نقلتها وكالة أنباء شينخوا الرسمية. وقد طالت عمليات الإلغاء الأكبر مجالات الفنون والعلوم الإنسانية واللغات الأجنبية والإدارة. أما البدائل، فتتركز في نطاق ضيق: الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، وهندسة أشباه الموصلات، والتصنيع المتقدم.

تُحدد نتائج توظيف الخريجين البرامج التي ستستمر. في إطار خطة وطنية لإصلاح التخصصات الجامعية، تُعدّ السلطات المحلية قائمتين: الأولى للتخصصات التي تحتاجها الصناعة المحلية بشكل عاجل، والثانية للتخصصات التي يواجه خريجوها صعوبة في إيجاد فرص عمل. حددت ٢٣ منطقة على مستوى المقاطعات ٥٢٠ تخصصًا مطلوبًا بشكل عاجل و ٢٢٣ تخصصًا ذات معدلات توظيف منخفضة نسبيًا، وتعتمد الجامعات على هذه القوائم كمرجع لتحديد التخصصات التي يجب إغلاقها. يؤدي إلغاء الشهادة إلى إزالة البرنامج من الدليل الوطني. أما تعليق الدراسة فيوقف قبول الطلاب الجدد ريثما يُنهي الطلاب المسجلون دراستهم. كما تُصدر الوزارة تحذيرات بشأن البرامج التي لم تشهد قبولاً للطلاب لمدة خمس سنوات أو أكثر، وبالتالي لا تبقى الشهادات غير المُسجلة في السجلات. في كلتا الحالتين، يُحافظ على مكانة البرنامج بناءً على مسار خريجيه.

تحتاج الجامعات الصينية إلى موافقة حكومية على الشهادات التي تُقدمها، لذا يتم تحديث الدليل كنظام واحد بدلاً من تحديثه على مستوى الجامعات، وقد تسارعت وتيرة الإلغاء. في جولة الموافقات الوطنية لعام ٢٠٢٣، تقدمت الجامعات بطلبات لإلغاء ١٦٧٠ برنامجًا، وهو أعلى رقم في السنوات الأخيرة، بينما تمت إضافة أو تعديل ١٧١٩ برنامجًا. تُظهر اللغات الأجنبية هذا النمط بوضوح. فقد كشف مسح

[1] Julia Danyal, China Rebuilt Its Degrees Around AI Jobs, AI for leaders, Jul 29, 2026

شمل ٧٠ جامعة ونُشر في مايو/أيار عن إلغاء ثمانية برامج في اللغة اليابانية، وخمسة برامج في اللغة الألمانية، وخمسة برامج في دراسات الترجمة من البرامج المُقبلة. تراجعت مكانة التسويق بشكل ملحوظ في عام ٢٠٢٥، حيث أُغلق ١٦ برنامجًا في نفس مجموعة المؤسسات التعليمية.

ويُخفي هذا التغيير سوق عملٍ يُعاني فيه الخريجون الشباب من صعوبةٍ في دخوله. تُخرّج البلاد أكثر من ١٢ مليون خريج جامعي سنويًا، وينتهي المطاف بالعديد منهم في وظائف لا علاقة لها بتخصصاتهم. وبلغت نسبة البطالة في المدن بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٢٤ عامًا والذين لا يكملون تعليمهم بدوام كامل ١٦.٩٪ في مارس، مرتفعةً من ١٦.١٪ في الشهر السابق.

وتأتي بعض عمليات الإغلاق نتيجةً مباشرةً لتطور التكنولوجيا. فقد علّقت جامعة شنغهاي للعلوم والتكنولوجيا قبول الطلاب في برنامج تصميم المنتجات هذا العام، وقال أحد خريجي البرنامج مؤخراً إن الذكاء الاصطناعي قد أحدث تأثيراً كبيراً في هذا المجال، لأن المهام الأساسية مثل النمذجة والتحريك أصبحت تُدار الآن بواسطة برامج حاسوبية. بينما تُعيد مؤسسات أخرى بناء برامجها بدلاً من إغلاقها. فقد دمجت جامعة الاتصالات الصينية، وهي كلية إعلامية رائدة في بكين، تخصص التصوير السينمائي في برنامج أوسع لإنتاج الأفلام والتلفزيون، وألغت خمس شهادات جامعية تشمل التصوير الفوتوغرافي والقصص المصورة وتصميم الاتصالات البصرية، وفتحت دوراتٍ قائمة على الذكاء الاصطناعي مثل فن التصوير الذكي.

يبدو ما يحل محل الشهادات القديمة أشبه بخطة صناعية. ففي أبريل/نيسان، دعمت وزارة التعليم تسع جامعات لافتتاح تخصصات في الذكاء المجسد، وهو المصطلح الصيني للذكاء الاصطناعي المدمج في الآلات المادية مثل الروبوتات الشبيهة بالبشر، بهدف معلن هو ربط أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي بالاقتصاد الحقيقي. ومن بين ٣٨ تخصصاً جديداً تمت الموافقة عليها للعام الدراسي المقبل، يقع معظمها في مجالات التكنولوجيا أو المجالات الرقمية. ويتضمن الدليل الوطني الآن تخصصات في الروبوتات المستقبلية، وعلوم وتكنولوجيا الدماغ والآلة، والروبوتات الزراعية، وعلوم العناصر الأرضية النادرة.

هذا الترتيب مقصود. فقد حددت بكين القطاعات الصناعية أولاً، ثم أعادت تصميم الشهادات لتلبية احتياجاتها، بدلاً من انتظار الخريجين ليجدوا وظائفهم بأنفسهم. يختار الطالب الذي يلتحق بالجامعة هذا الخريف من قائمة خيارات مصممة بناءً على توقعات الدولة للطلب بعد عقد من الزمن. تستغرق

الشهادة سنوات لتخريج طالب، لذا فإن الدليل الذي تم إعداده اليوم يحدد ملامح القوى العاملة التي ستصل في نهاية العقد.

هذا الرهان ذو هيكل واضح، لكن نتائجه غير مضمونة. استحوذت الروبوتات والرقائق الإلكترونية والتعلم الآلي على اهتمام كبير من المستثمرين والسياسيين، مع أن الطلاب الملتحقين بهذه البرامج حاليًا لن يدخلوا سوق العمل إلا بعد سنوات. وسيتضح مدى نجاح هذه البرامج في توفير الوظائف التي صُممت من أجلها من خلال بيانات التوظيف نفسها التي استُخدمت لإغلاق البرامج القديمة.

نختم بخبر رائع: أطلقت OpenAI برنامج Skill Lab: Creating high-quality presentations، وهو دليل عملي لاستخدام ChatGPT لتحويل الأفكار الأولية والمواد المصدرية إلى عرض تقديمي احترافي. يغطي البرنامج صياغة المحتوى، وتخطيط الشرائح، وكتابة ملاحظات المتحدث، والتحقق من المصادر، ومراجعة العرض التقديمي النهائي. اكتشفوه.